مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 30، جانفي 2022، ص - ص: 421 – 430
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المشترك اللفظي في القرآن الكريم بين الترجمة والتفسير
دراسة مقارنة لأربع ترجمات لكلمة "آية"

Polysemy in the Holy Qur'an 'between translation and interpretation
A case study of four English translations of the word 'AYA'

طالبة دكتوراه ذهبية بوعلوط[1] **أ.د/ جمال بوتشاتشة**
معهد الترجمة- جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
vivibouallout@yahoo.fr boudjamel2000@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/09/23 **تاريخ القبول: 2021/12/23**

الملخص:
يرمي هذا البحث إلى دراسة ظاهرة لغوية تتعلق بعلاقة اللفظ بالمعنى حيث نسعى إلى تتبع مدى مراعاة المترجمين للمعاني التي تكمن في المشترك اللفظي في القرآن الكريم وذلك باختيار كلمة "آية" التي تحمل تأويلات مختلفة حسب أراء اللغويين والمفسرين، ولأجل ذلك اعتمدنا على بعض الآيات القرآنية التي تشتمل على كلمة "آية" في عدد من السور القرآنية حيث اتضح أن هذه الكلمة تختلف من سياق لآخر، وقد توصلنا إلى أن المترجمين ملزمين بالاطلاع على التفاسير المختلفة وسياق الآية الذي يعتبر أيضا عنصرا مهما في إنجاح عملية الترجمة لأن بتر الكلمة عن سياقها يؤدي إلى الإخلال بدلالتها.
الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي؛ المعنى؛ القرآن الكريم؛ آية؛ السياق.

Abstract:
This research aims to shed light on a linguistic phenomenon based on the word- meaning relationship. It investigates the translators' accuracy in conveying the meanings of the word 'aya' (verse) in the holy Quran which is said to be polysemic according to linguists and exigetes. The research finds out that context and exegesis are necessary in translating the correct denotation of such words.
Key words: Holy Quran; aya; meaning; polysemic; context.

مقدمة:
أنزل الله تعالى القرآن الكريم من فوق سبع سماوات على محمد ﷺ ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا وهاديا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وقد أيّده الله بمعجزة حتى يُصدقه القوم الذي أرسل إليهم والمتمثلة في اللسان الذي جاء به القرآن الكريم وهو اللغة العربية حيث قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: 2). ولاشتهار العرب بالبيان والبلاغة والفصاحة حيث عُرف عنهم فنون الخطابة والتباري بالشِّعر في سوق عكاظ، تحداهم الله تعالى في الإتيان بمثل هذه المعجزة الخالدة في قوله: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة: 23).

[1]- المرسل المؤلف.

إن كون القرآن الكريم عربيا شكّل حاجزا لغويا حال دون نشر وإيصال فحوى الرسالة المحمدية إلى الأمم الأخرى فباتت الترجمة وسيلة ضرورية ومهمة لتبليغ تعاليم القرآن وما نص عليه من أوامر ونواهٍ إلى البشرية جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها.

لا يختلف اثنان على أن القرآن الكريم شرّف اللغة العربية وأثرى رصيدها على كل المستويات فكان أسلوبها معجزا ونظمها فريدا وبيانها قويا وهو ما يوجب على المترجمين التعامل بحذر عند ترجمة معانيه ودلالاته المختلفة، ومن الظواهر اللسانية التي تُعنى بدلالة الألفاظ ظاهرة المشترك اللفظي التي تزخر بها اللغة العربية عموما والقرآن الكريم خصوصا، فهو من التباينات اللغوية التي تظهر بين اللغة الإنجليزية والعربية. ونظرا لأهمية الدلالة في القرآن الكريم وما يحويه من تأويلات وتفاسير وقراءات، يتعين على المترجمين تحري المعنى الحقيقي الذي يستتر وراء الألفاظ بالرّجوع إلى مختلف التفاسير فالخطأ في القرآن غير مسموح به لما ينجرّ عنه من تضييع للشرائع وجهل لأحكامه الشاملة لحياة الإنسان في كل جوانبها.

ولا يمكن دراسة إشكالية ترجمة المشترك اللفظي في القرآن الكريم دون الاحتكام إلى السياق الذي ترد فيه الكلمة حيث يكون لهذه الأخيرة أكثر من دلالة واحدة سواء حقيقة أو مجازا، فتُنقل بذلك دلالة الكلمة من معناها المعجمي إلى معان أخرى تتحدد بموقعها في القول والسياق ويعد هذا الأخير مُهما في إظهار دلالات الكلمة لكونه قرينة حاسمة في اكتشاف المعنى الصحيح للكلمة وتوجيهه حيث ينقسم، في علم الدلالة، إلى قسمين وهما المعنى المعجمي، ويتعلق بالكلمة المفردة دون التركيب، والمعنى السياقي الذي يُقصد به معنى الكلمة في التركيب الذي وردت فيه.

خصّ اللغويون العرب، القدماء منهم والمحدثين، ظاهرة المشترك اللفظي بالدراسة والبحث خاصة في القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للغة العربية بكل أبعادها النحوية والصرفية والبلاغية، فنتج عن ذلك كتب مختلفة وأطلقوا عليه ما يُعرف بالوجوه والنظائر[1] نذكر منهم على سبيل المثال، لا الحصر، السيوطي في "معترك الأقران في إعجاز القرآن" و" الإتقان في علوم القرآن" وتاج الدين سبكي في كتابه "الأشباه والنظائر" وابن الجوزي في مصنف له بعنوان: " نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر".

بعد اطلاعنا على بعض ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ارتأينا القيام بدراسة تحليلية مقارنة لأربع ترجمات منها بالتركيز على المشترك اللفظي فكانت صياغة إشكالية هذا البحث كالتالي: هل استوفت الترجمات الأربعة المعاني المختلفة للمشترك اللفظي في القرآن الكريم؟

وللوقوف على صعوبة ترجمة المشترك اللفظي في النص القرآني، اخترنا نماذج مختلفة نستعين بها للتمثيل لهذه المشكلة وأثرها في تحصيل معاني القرآن، حيث تروم هذه الدراسة البحث في الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها كلمة" آية" كمرحلة أولى ثم تقصي كيفية ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بناء على تفسيرها كمرحلة ثانية من خلال اعتماد أربع ترجمات في ذلك ويتعلق الأمر بترجمة كل من يوسف علي ومحمد مرمدوك بيكتال وترجمة الثنائي تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان الصادرة عن مجمع الملك فهد بالمملكة العربية السعودية إضافة إلى ترجمة مولانا محمد علي، كما اعتمدنا بعض التفاسير في اقتفاء معاني الآيات كتفسير الطبري والزمخشري والبغوي.

أولا- تعريف المشترك اللفظي

1- لغة: يُعرّف المشترك اللفظي عموما على أنه تعدد الدلالات للكلمة الواحدة polysemy وهو نقيض الدلالة الأحادية monosemy، وقد قدمت تعريفات كثيرة له في اللغة وعلم أصول الفقه وفي علوم القرآن أيضا.

جاء في تاج العروس للزبيدي: "شرك: الشرك والشركة بكسرهما وضم الثاني بمعنى واحد وهو مخالطة الشريكين... وفي حديث عمر بن عبد العزيز: "أنّ الشرك جائز" وهو من ذلك وقد اشتركا وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر والاشتراك هنا بمعنى التشارك إذ قال النابغة الجعدي: و شاركنا قريش في تقاها وفي أنسابها شرك العنان[2].

2- اصطلاحا: يُعتبر سيبويه صاحب السبق في الإشارة إلى المشترك اللفظي في اللغة العربية حيث يقول: "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموْجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة"[3].

ذهب ابن فارس مذهب سيبويه في تعريفه للمشترك اللفظي واعتباره من أجناس الكلام إذ قال: "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان"[4].

كما يعرفه السيد جعفر: "هو اللفظ الموضوع بوضعين أو أكثر على أن يكون المعنى الموضوع له اللفظ في كل وضع مغايرا للمعنى الموضوع له نفس اللفظ في الوضع الآخر، فيكون اللفظ متحدا والمعنى متعددا بتعدد الأوضاع"[5].

ثانيا- المشترك اللفظي عند الأصوليين

لم يبق المشترك اللفظي كظاهرة لغوية حبيس الأبحاث اللسانية فقط ، بل عمد إلى دراسته المفسرون وعلماء الأصول أيضا من زاويتي السياق والوجوه والنظائر، وهو الاسم الذي أطلقوه لما يُعرف حاليا بالمشترك اللفظي لأن اللفظ لا يُطلق على كلام الله عزوجل: "والمشترك اللفظي بالنسبة للقرآن لم يرد بهذا المصطلح في أي مؤلف من المؤلفات التي تناولت هذه الظاهرة، ولعل السبب في ذلك أن كلمة "اللفظ" لا تُقال في رحاب القرآن الكريم والبديل عنها هو الكلمة[6]، ليقينهم بأهميته القصوى في تبيين مقاصد القرآن خاصة وأنه حمّال أوجه ما يجعل البحث عن مقابل له في اللغة الهدف أمرا صعبا، غير أن مفهومه عند الأصوليين أضيق منه عند اللغويين إذ يشترطون في إطلاق المشترك اللفظي على اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى مع ضرورة تعدد الوضع لتعدد المعنى بحيث إذا وضع لمعنى ثم نُقل إلى معنى غيره لا يُؤخذ به على أنه مشترك لفظي ويُعرّفه الغزالي: "الاسم الذي يُعبّر به عن مسميين لا يكون موضوعا لأحدهما أو مستعارا منه للآخر أو منقولا منه إلى الأخر، بل لا يكون أحدهما بأن يجعل أصلا والآخر منقولا إليه أو مستعارا منه بأولى من نقيضه"[7]. ويرى الغزالي أن المسميات التي تندرج ضمن المشترك اللفظي لا تشترك في الحقيقة المطلقة ويضرب لذلك مثال عن "العين" للبصر ومنبع الماء وللشمس والذهب...[8]، إلّا أن إطلاق "العين" على عضو البصر وغيره يُعد من قبيل المجاز لا اشتراكا لفظيا حسب ما قال به بعض الأصوليين.

ثالثا- المشترك اللفظي عند الغرب

يرى نور الدين المنجد أن الغربيون يُطلقون مصطلح polysemy في دراساتهم للدلالة على تعدد المعاني للكلمة الواحدة تبعا للسياق وهو أقرب لما يصطلح عليه العرب المشترك اللفظي، ويميزونه عن homonymy الذي يُطلق على الكلمات المتفقة في الصيغة أو الشكل[9].

يُعد اللغوي الفرنسي ميشال بريال M. Breal أول من استعمل مصطلح polysemy سنة 1887 حسب ما ذكره برنارد فيكتوري Bernard Victorri وكاترين فوشي Catherine Fuchs[10].

جاء في قاموس أكسفورد:

'polysemy the coexistence of many possible meanings for a word or phrase'[11].

أي: الاشتراك اللفظي هو وجود معاني كثيرة محتملة للكلمة الواحدة أو الجملة (ترجمتنا).

يتكون النص القرآني من ستين حزبا بعدد مائة وأربعة عشر سورة، وهذه الأخيرة تشكلها مجموعة من الآيات، وسنحاول فيما يلي تعريف كلمة "آية" ومعانيها المختلفة.

رابعا- تعريف كلمة "آية".

1- لغة: تستخدم كلمة"آية" في اللغة العربية بمعنى الأمارة أو المعجزة والصحيح في اشتقاقها أنها من (أيى) الهمزة والياء والياء أصل واحد وهو النظر. يُقال تأيّا بتأيّا تأيّيا، أي تمكّث[12]. قال: قف بالديار وقوف زائر وتأيّ إنك غير صاغر.

وقال لبيد: وتأيّيت عليه قافلا وعلى الأرض غيايات الطفل.

أي انصرفت على تؤدة. ابن الأعرابي تأييت (الأمر) إنتظرت إمكانه.

وذكر ابن فارس أن لكلمة "آية" معنى أخر وهو "مَقام"[13]، كما في قول عدي:

تأييت منهن المصير فلم أزل أُكفكف عني واتنا ومنازعا.

ونقل ابن فارس عن أهل اللغة أن الآية العلامة، وهذه آية مأياة، كقولك علامة مَعلَمَة. وقد أييتُ، قالوا: وأصل آية " أأية" مهموز همزتين أولاهما متحركة والثانية ساكنة حيث تم تخفيف الأخيرة فامتدت[14].

ومنه آية القرآن لأنها مجموعة حروف، والجمع آي، وإياة الشمس ضوؤها، وهو من ذاك، لأنه كالعلامة لها. والآية في القرآن الكريم هي تلك الجمل والفقرات التي يُستحسن للقارئ التوقف عند نهايتها، ويصل العدد الكلي لآي القرآن إلى ستة آلاف ومائتين وست وثلاثين آية، وهي نوعان مدنية ومكية.

2- اصطلاحا: يذهب مجدي وهبه في تعريفه للآية إلى الجانب التاريخي الديني للفظة حيث يقول: "الآية verse في الشعر العبري القديم، هي أحد الأجزاء التي يتكون منها المزمور الديني. وفي الكتاب المقدس عامة هي إحدى الجمل في أسفار العهد القديم أو أناجيل العهد الجديد المرقمة ترقيما مستقلا في كل فصل من أسفار العهد القديم أو أناجيل العهد الجديد وفي القرآن الكريم جملة أو جمل أثر الوقف في نهايتها[15].

أما مناع قطان فيعرّف الآية في قوله: "... والآية: هي الجملة من كلام الله المندرجة في سورة من القرآن"[16]، حيث يجعل من مفهوم الآية ذلك الذي يختص به القرآن الكريم دون النصوص المقدسة الأخرى.

في حين يحصر نورالدين عتر تعريفه للآية في دلالة واحدة ووحيدة دون النظر في المعاني الأخرى التي قد تخرج إليها الكلمة فيقول: "... أصلها بمعنى العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ﴾ (البقرة: 248)، أما في اصطلاح علم القرآن: فهي قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في ضمن سورة"[17].

تُقسم كل سورة في القرآن إلى عدة آيات، وهذه الأخيرة تختلف من سورة إلى أخرى كما تختلف من حيث الطول والقصر إذ نجد آية في حرفين مثل: (يس)، (طه) و(حم) – والتي تعتبر أيضا أقصر آيات القرآن- كما نجدها في عدد من السطور أو فقرة كاملة كما في آية الدين- التي تظهر في أواخر سورة البقرة الآية 282 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ والتي تعتبر من أطول آي القرآن الكريم. يعود هذا الاختلاف في تحديد الآيات إلى الاختلاف في تحديد مواضع بداية ونهاية البعض منها إذ لم يذكر الرسول ﷺ عدد آيات سورة قرآنية معينة ماعدا سورة الملك في حديثه عن سورة ثلاثون آية تُنجي من عذاب القبر إضافة إلى سورة الفاتحة، أما غير ذلك فهو نتيجة اجتهاد العلماء منذ القرن الأول الهجري.

تكررت لفظة آية في القرآن الكريم ثلاث مائة واثنين وثمانين مرة في مواضع مختلفة وبصيغ عديدة حيث وردت كاسم مفرد في ستة وثمانين موضعا كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا

تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ (البقرة: 145). وجاء مثنى في موضع واحد في سياق الآية الثانية عشر من سورة الإسراء كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ (الإسراء: 12)، أما في صيغة الجمع، فهي الأكثر انتشارا بحيث كانت جمعا في مائتين وخمس وتسعين موضعا كقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا﴾ (البقرة: 231). إنّ مجيء كلمة آية مفرد تارة وجمع تارة أخرى كان لمعنى خاص اقتضاه المقام والسياق.

خامسا- معاني كلمة "آية"

تتعدّد المعاني التي تدل عليها كلمة" آية" في القرآن الكريم فتكون بمعنى:

1- العلامة الظاهرة أو الدلالة: استعملت كلمة "آية" للدلالة على معنى "العلامة" كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (البقرة: 118) أي أن أهل الكتاب عاندوا محمد عليه الصلاة والسلام وأرادوا أن يكلمهم الله مباشرة ليخبرهم أنه رسوله ﷺ لكي يتأكدوا من وجود الله سبحانه وتعالى حتى يُؤمنوا به.

ذكر الطبري في تفسيره أن (آية) هنا بمعنى العلامة والدلالة حيث أخبرنا الله تعالى عن النصارى الذين قالوا هلاّ تأتينا علامة من الله، كما أتت الأنبياء والمرسلين، للتأكد من صدق ما نسأل ونريد[18]. وهو المعنى الذي يذكره القرطبي أيضا[19].

ترجمت هذه الآية على النحو التالي:

ترجمة بيكتال:

Why doth not Allah speak unto us, or some **sig**n come unto us?[20]

ترجمة الهلالي وخان:

Why does not Allah speak to us (face to face) or why does not a **sign** come to us[21].

ترجمة يوسف علي:

Why speakth not Allah unto us ? or why cometh not unto us a **sign**?[22]

حيث قام المترجمون بترجمتها بـ sign التي نرى أنها قريبة إلى المعنى الذي تحمله اللفظة في اللغة المصدر حيث ورد في قاموس أكسفورد: 'thing that shows sb/sth exists or is present'[23]

تُرجمت لفظة "آية" بـ"sign" في الترجمات الثلاث موافقة بذلك، وإلى حد ما، التفسيرين المذكورين للمعنى الذي تحمله.

ترجمة مولانا:

Allah would speak to them, and as a warner he informed them of the coming wrath[24]

غير أن ترجمة مولانا اختلفت كثيرا عن الترجمات السابقة حيث انحرف عن المعنى الأصلي للآية والمتمثل في مطالبة الكفار لله سبحانه وتعالى بالحديث إليهم مباشرة أو إرسال علامة تثبت وجوده وبالتالي صدق محمد ﷺ، فجعل من معنى الآية أن الله تعالى حذّر وأنذلا هؤلاء بغضبه الذي سينزل عليهم وسيحلّ بهم دون شك، فجعل بذلك معنى كلمة آية غضب الله وسخطه الذي نقله في wrath.

2- الحجة والدليل: دلّت كلمة " آية" في القرآن الكريم على الدليل في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (الروم: 23). من دلائل قدرته سبحانه وتعالى أن جعل النوم راحة وذهاب التعب في الليل أو النهار، وجعل النهار آية مبصرة للانتشار في الأرض والسعي لطلب الرزق.

ذكر الطبري في تفسيره أن معنى "الآية" في سياق هذه الآية هو الحجة: "ومن حججه عليكم أيها القوم تقديره الساعات والأوقات ومخالفته بين الليل والنهار"[25].

ترجمة بيكتال: And of His **signs** is your slumber by night and by day[26]

ترجمة الهلالي وخان: And among His **signs** is your sleep by night and by day[27]

ترجمة يوسف علي: And among His **signs** is the sleep that ye take by night and by day[28]

ترجمة مولانا: And of His signs is your sleep by night and by day[29]

اتفق المترجمون كلهم على لفظة sign الإنجليزية لمعنى الآية في هذا السياق وهو ما يوافق تفسير الطبري المشار إليه آنفا، غير أنه يمكن أيضا توظيف كلمتي proof وevidence لنقل معنى هذه الآية بوجه أدّق وأكثر تعبيرا للمعنى الذي نصّت عليه الآية باللغة العربية، وهما الكلمتين الإنجليزيتين الأكثر مواءمة للمعنى بنظرنا.

3- الآية: وردت كلمة "آية" بمفهومها على أنها جملة من القرآن كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ (البقرة: 106). يعني أن الله تعالى قادر على أن يُبدّل في آياته أو يُزيلها تماما ليأتي بأنفع منها أو بمثلها في مسألة التكليف والثواب، كما يمكنه جلّ شأنه نقل حكم الآيات على حد تعبير الطبري.

ترجمة بيكتال: Such of Our **revelations** as We abrogate or cause to be forgotten[30]

ترجمة الهلالي وخان:

Whatever a **verse (revelation**) do we abrogate or cause to be forgotten[31].

ترجمة يوسف علي:

None of Our **revelations** do we abrogate or cause to be forgotten[32].

يرى الطبري في تفسير معنى هذه الآية أن المقصود منها هو نقل وتغيير حكم آية ما ويكون ذلك في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة[33].

استعمل بيكتال ويوسف علي في هذه الآية لفظةrevelations التي تحمل معنى "الوحي" أو "الكشف" كما يدل عليه قاموس أكسفورد ‘revelation: a surprising disclosure, the revealing of something previously unknown, a divine or supernatural disclosure’[34]. في حين يمكن ترجمتها باستعمال لفظة verse التي اقترحها الهلالي وخان وهي توافق معنى الآية بحسب ما أورده قاموس أكسفورد الإنجليزي:

‘Verse… each of the short numbered divisions of a chapter in the bible or other scripture’[35].

ترجمة مولانا: Why was an other revelation sent all things?[36]

وسلك مولانا أيضا نهج بيكتال ويوسف علي في نقله لمدلول كلمة آية في هذا السياق.

4- المعجزة: كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ (القصص: 36)، أي لما جاء موسى إلى فرعون وملأه بأدلة وحجج تؤكد صحة ما جاء به اتهمه قومه بالسحر.

ترجمة بيكتال: But when Moses came unto them with Our clear **tokens**[37]

الملاحظ في ترجمة بيكتال أنه اقترح tokens التي تعني "الرمز"، لكن المعنى الذي تحمله الآية يجعل من لفظتي proof أو miracle الإنجليزيتين أكثر مواءمة وأداء للمعنى.

ترجمة الهلالي وخان:

Then when Musa(Moses) came to them with Our clear **Ayat** proofs, evidences, verses, lessons, signs, revelations,..[38].

أبقى الهلالي وخان على كلمة "آية" في الترجمة مع الترجمة الصوتية لها transliteration وأضاف لها ألفاظا أخرى يرى أنها ترادفها إلا أن هذه الأخيرة تختلف عن بعضها في دلالاتها الجزئية، وعليه يمكن القول أن اعتماده على ترجمة كلمة "آية" بالكتابة الصوتية مع إضافة أقواس شارحة لمعناها كان اختيارا موفقا حافظ به على خصوصية النص المصدر.

ترجمة يوسف علي: When Moses came to them with Our clear **signs**[39]

ابتعد يوسف علي ومولانا في ترجمتهما عن المعنى المقصود من هذه الآية حيث ترجمت معناها بمفهوم الدلالة أو العلامة وهو غير المعنى الكامن في الكلمة في نصها المصدر حيث نجد في تفسير البغوي (نجعل لكما سلطانا بآياتنا بما نعطيكما من معجزات فلا يصلون إليكم)[40]، أي أنها تدل على المعجزة في هذا السياق.

يقدم الطبري تفسيرا مخالفا للآية ذاتها حيث يرى أنها تحمل معنى الأدلة والحجج[41].

ترجمة مولانا: So when Moses came to them with our clear signs[42]

5- العبرة والموعظة: كما في نص الآية: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ (مريم: 21)، نزلت هذه الآية في حق مريم عليها السلام التي دافعت عن شرفها في قضية ميلاد المسيح الذي جاء علامة للناس تدل على قدرة الله تعالى.

ترجمة بيكتال: And (it will be) that we may make of him a **revelation** for mankind[43]

ترجمة الهلالي وخان: And (we wish) to appoint him as a **sign** to mankind[44]

ترجمة يوسف علي: And (we wish) to appoint him as a **sign** unto men[45]

ترجمة مولانا: And that We may make him a **sign** to people[46]

ورد في تفسير الطبري أن معنى كلمة "آية" في نص هذه الآية هو الحجة والعلامة[47]. وفي تفسير الأندلسي بمعنى العبرة التي تستدعي التأمل[48] ولا يبتعد الزمخشري في الكشاف عما قال به الأندلسي حيث يقول: المراد بالآية هنا العبرة والبرهان[49]. وعليه، وطبقا للتفاسير المذكورة، يمكننا القول بأن المترجمون جانبوا الصواب في نقل معنى هذه الآية.

6- **الكتاب (القرآن):** وهذا ما تدل عليه الآية التالية: ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ (الجاثية: 8)، أي يسمع آيات كتاب الله تُقرأ عليه ومع ذلك يصرّ على كفره ويستمر فيه. أجمع الطبري والزمخشري في تفسيرهما أن المقصود بكلمة آية في هذا المقام هو آيات القرآن الكريم.

ترجمة بيكتال: Who hearth the **revelations** of Allah recited unto him[50]

ترجمة الهلالي وخان: Who hears the **verses** of Allah (being) recited to him[51]

ترجمة يوسف علي: He hears the **signs** of Allah rehearsed to him[52]

ترجمة مولانا: Who hears the messages of Allah recited to him[53]

من بين هذه الترجمات، يمكن القول أن ترجمة الهلالي وخان كانت أشد التصاقا بالنص المصدر وذلك بالتعبير الصحيح عن المعنى الفعلي للآية كما تدل عليه اللغة العربية.

8- الأحكام الشرعية: تكون كلمة آية مرادفة للأحكام الشرعية التي ينص عليها القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 242). يبين الله تعالى أحكامه في كل ما يحتاجه الإنسان في معاشه ومعاده للعمل بها، فالقرآن هو منهج حياة ودستور يحتذى.

ترجمة بيكتال: Thus Allah expoundth unto you His **revelations**[54]

ترجمة الهلالي وخان: Thus Allah makes clear His **Aya**t (**laws**) to you[55]
ترجمة يوسف علي: Thus doth Allahmake clear His **Sign**s to you[56]
ترجمة مولانا: Allah thus makes clear to you His messages[57]

حسب التفاسير الواردة في هذه الآية، تبقى ترجمة الهلالي وخان أوفى من الترجمات الأخرى في التعبير عن الآية من خلال شرح معنى الآية في الأقواس الشارحة بإضافة laws إلى الترجمة الصوتية لكلمة "آية"، في حين يبتعد الآخرون عن المعنى الصحيح للكلمة.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة اقتفاء أثر ترجمة المشترك اللفظي من خلال ترجمة كلمة" آية" التي وردت في سياقات مختلفة، ولهذه الأخيرة أهمية بالغة في توضيح المعنى فكما سبق الإشارة إليه ساهم المشترك اللفظي في إثراء اللغة العربية.

أما بخصوص ترجمة المشترك اللفظي في المدونة التي اعتمدنا عليها، فقد أصاب المترجمون في نقل المعنى أحيانا وجَانَبوا الصواب أحيانا أخرى حيث يتفقون تارة ويختلفون تارة أخرى ما يجعل إيصال مقاصد القرآن للمسلمين غير العرب يعرف بترا للمعاني، وعليه تبقى تفاسير القرآن الدعامة الأساسية التي يجب على المترجم الذي يتصدى لترجمة القرآن الكريم الارتكاز عليها من أجل فهم أفضل للقرآن وللوجوه المختلفة التي قد تحملها أي كلمة قرآنية.

ويبقى جانب الدلالة في القرآن الكريم بحاجة لمزيد من الدراسة والبحث من قبل الدارسين للترجمة لأهميتها في نقل معاني القرآن الكريم على وجه تبليغ تعاليمه.

الهوامش:

[1]- محمد لعضمات، المشترك اللفظي في ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الأمازيغية: لفظ الفتنة أنموذجا، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد 9، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2018)، ص 162.

[2]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الكتب العلمية، ج14، د.ت)، ص 133-134.

[3]- محمد نورالدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1999)، ص 28.

[4]- المصدر نفسه، ص 28.

[5]- جعفر السيد باقر الحسيني، المشترك اللفظي- أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية، ص 3-4.

[6]- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996)، ص 31.

[7]- جعفر السيد باقر الحسيني، المشترك اللفظي- أهميته في مجال التعبير اللغوي و الأدبي و البلاغي و أثره في الدراسات القرآنية، ص 8.

[8]- المصدر نفسه، ص: 8.

[9]- محمد نورالدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (دمشق، دار الفكر، ط1، 1999)، ص38.

[10]- عبد الله مكسر، المشترك اللفظي في ترجمات معاني القرآن الكريم، معالم، العدد 10 (الجزائر: 2018)، ص 113-134.

[11] - Concise Oxford English Dictionary Oxford University Press, 2011, p 113.

[12]- أبا الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة (دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، 1979)، ص 167.

[13]- المصدر نفسه، ص 168.

[14]- المصدر نفسه، ص 168.
[15]- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (مكتبة بيروت، 1984)، ص 9.
[16]- مناع قطان، مباحث في علوم القرآن (القاهرة، مكتبة وهبة، ط7)، ص 133.
[17]- نورالدين عتر، علوم القرآن (دمشق، مطبعة المصباح، ط1، 1993)، ص 39.
[18]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مؤسسة الرسالة، ط1 / مج1، 1994)، ص 364.
[19]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (الرياض، دار عالم الكتب، ج2، 2003)، ص 92.
[20]- Marmaduke Pickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 20.
[21]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 23.
[22]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006. P 17.
[23]- Oxford Learners' Pocket Dictionary, Oxford University Press, 2003. P 400.
[24]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010. P 26.
[25]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مؤسسة الرسالة، ط1 / مج1، 1994)، ص 99.
[26]- Marmaduke Pickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 457.
[27]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 543.
[28]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006, p 276.
[29]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010, p 504.
[30]- MarmadukePickthall, Meanings of the Holy Qur'an, p18.
[31]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p21.
[32]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006, p16.
[33]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مؤسسة الرسالة، ط1/ مج1، 1994)، ص 331.
[34]- Concise Oxford English Dictionary Oxford University Press, 2011: 1231.
[35]- Concise Oxford English Dictionary Oxford University Press, 2011: 1607.
[36]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010. P 26.
[37]- Marmaduke Pickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 438.
[38]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 520.
[39]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006. P 264.
[40]- البغوي، تفسير البغوي - معالم التنزيل، (دار طيبة، مج 7)، ص 208.
[41]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مؤسسة الرسالة، ط1 / مج1، 1994)، ص 25.
[42]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010.p 483.

[43]- MarmadukePickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 339.

[44]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 404.

[45]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006. p 201.

[46]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010. P 378.

[47]- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مؤسسة الرسالة، ط1 / مج1، 1994)، ص 149.

[48]- الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (لبنان، دار الكتب العلمية، ج4، ط1، 2001) ص 9.

[49]- الزمخشري، تفسير الكشاف، (لبنان، دار المعرفة، 2009) ص 634.

[50]- MarmadukePickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 565.

[51]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 676.

[52]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006. P 353.

[53]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an with Explanatory Notes, 2010. p 622.

[54]- Marmaduke Pickthall, Meanings of the Holy Qur'an. P 44.

[55]- Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali, Muhammad Muhsin khan, Translation of the meanings of The NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUAGE, KING FAHD COMPLEX FOR THE PRINTING OF THE HOLY QUR'AN, Madinah, K.S.A. p 53.

[56]- Abdullah Yusuf Ali, The Meaning of The Noble Qur'an, 2006. P 30.

[57]- Muhammad Ali Maulana, English Translation of the Holy Qur'an. P 59.